الكاتب الأميركي جون مونرو يوقّع كتابه عن جودت حيدر

الكاتب مونرو مع شاهينة حيدر عسيران وأفراد العائلة

كتب محمد خليل السباعي:

وقّع الكاتب الأميركي، جون مونرو، بالتعاون مع «جمعية أصدقاء جودت حيدر»، كتابه «جودت ر. حيدر: صوت من بعلبك»، في مكتبة انطوان، فرع أسواق بيروت، بحضور مدعي عام التمييز السابق سعيد ميرزا، النقيب السابق للصحافة محمد البعلبكي، السفير السابق جهاد مرتضى، قنصل عام موريشيوس في لبنان سالم بيضون، رئيسة «ديوان أهل القلم»، الدكتورة سلوى الأمين الخليل، بالاضافة الى حشد من الشخصيات الثقافية والفكرية والعلمية والجامعية والأكاديمية والتربوية، وأبناء الشاعر الراحل: شاهينة حيدر عسيران، سهام حيدر الزين، منتهى حيدر، وحفيده جودت بسام حيدر، وعدد كبير من أصدقاء العائلة، في بعلبك وبدنايل وصيدا والمشرف.

بداية رحبت السيدة شاهينة حيدر عسيران بالحضور، ثم تحدث الدكتور حارث فؤاد افرام البستاني فقال: «اننا نحتفل اليوم، بصدور كتاب جديد عن الشاعر جودت حيدر، للكاتب الأميركي جون مونرو بعنوان: «صوت من بعلبك»، يمثل قيمة اضافية جديدة، في موسوعة الشاعر الراحل حيدر الذي لم

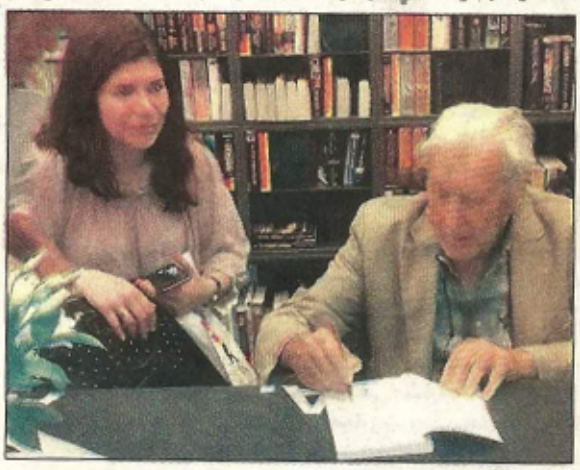

مونرو يوقّع كتابه لضيوفه

يكن فقط شاعراً، بل فناناً في الشعر، ولم يكتب أي بيت شعري أو قصيدة، إلاّ اذا كان مقتنعاً بها، وكل شعره نابع من بيئته ومجتمعه، وأيضاً كل تراثه المحكي والمكتوب، يرتكز على تقاليد شعرية وفنية، نابعة من بلده لبنان.

وأضاف البستاني: «ان الشاعر حيدر، هو فيلسوف عصره وكل العصور، هو شاعر الانسان بقيمه ومبادئه الأخلاقية والفكرية، والمثل العليا التي آمن بها، وليس غريباً ان يطلق عليه «شكسبير العرب»، لمخارجه الشعرية المتجانسة والراقية. ولكن الفرق بينه وبين الشاعر الانكليزي، ان الأخير توجه في شعره، نحو الغرائز الانسانية، فيما الشاعر حيدر، ترفّع نحو العاطفة الانسانية، وهو الذي عاش مرحلة من مراحل حياته، في الولايات المتحدة الأميركية، فكان الفرق بينه وبين شعراء وأدباء الرابطة القلمية، أمثال: جبران خليل جبران، ميخائيل نعيمة، أمين الريحاني، ايليا أبو ماضي، ان أسلوبهم اللغوي كان منمّقاً وأنيقاً، فيما اعتمد الشاعر حيدر، أسلوب سكب الكلمة، ببساطة واضحة، وارتكز على معاني كلمات اللغة العربية الصحيحة».

رضوان

ثم تحدث «أستاذ الأدب المقارن في الجامعة الأميركية - اللبنانية»، في بيروت، الدكتور عمر باز رضوان، فقال: «ان الشاعر حيدر، هو رجل الفصول الأربعة، لتنوّع أدبه بين الوجداني والوطني والروحاني والاجتماعي. وكتب باللغة الانكليزية كأهم الشعراء الانكليز. فهو الشاعر المثقف، والتربوي المتمرّس، والاداري النظيف. وتجلت قيمه ومبادئه الانسانية والأخلاقية والاجتماعية في شعره، حيث كتب قصائده باللغة الانكليزية بطريقة مبدعة وملفتة، مما جعل صحيفة «نيويورك تايمز» تصفه بالمتميّز - والخلاّق».

ولعل أبرز ما كتبه عن الألم الكبير، حينما رحل وحيده بسام، وزوجته مليحة، فكانت أولى كتاباته بالعربية، أبدعها بعد رحيلهما وقد قال عن الصبر: صبرت وشربت الصبر وأنا صابر في حديقة الصبر، من أتاني يراني كالزمان صابراً على صبري.

وأضاف رضوان: ان الشاعر حيدر، كان شاعراً حديثاً بتطلعاته وفكره الحديث، وأنبل شيء في الانسان، ان يعطي من وقته وماله لغيره. ولقّب بأمير شعراء العرب، لأنه اتّبع مدرسة الحداثة في كتاباته، فعاصر الأحداث وكتب بشمولية وبمواضيع عدة تؤثر بالجيل الصاعد، وتحدث عن أمنياتهم، وكتب بلغة عالية، تضاهي لغات الأميركان والانكليز، لمتانة لغته وشعره المقفّى.

مونرو

ثم تحدث المؤلف مونرو فقال: «ان هذا الكتاب عن الشاعر جودت حيدر، مؤلف من ٢٠٩ صفحات ومن ستة أجزاء مع خلاصة له، كتبته باللغة الانكليزية عن الشاعر حيدر، والمراحل التي عاشها ما بين الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا ولبنان، وأيضا عن حياته الخاصة، وشعره المقفّى المختلف بشكل كلي، عما صدر عن أدباء وشعراء «الرابطة القلمية» في بلاد المهجر من اللبنانيين. وتطرقت الى الجانب الروحي في كتاباته الشعرية وتمكنه من الكتابة باللغة الانكليزية، بأسلوب راقٍ ومتمدّن وحضاري، واصفه برسول السلام والمحبة، وهو بدأ بالنشر عام ١٩٨٠ في جامعة بيركلي وأطلق دواوينه وأصدر «مشوار العمر» عام ٢٠٠٠، وعام ٢٠٠٦، ١٠١ قصيدة، وهو باللغة الانكليزية، وعلى عدد سنوات عمره، وقد ترجمته جامعة القديس يوسف الى اللغة الفرنسية.

وأوضح مونرو: «كنت أعرف الشاعر حيدر، بشكل شخصي وعن كثب، حينما كنت أستاذ مادة الأدب الانكليزي، في الجامعة الأميركية في بيروت، في المرحلة ما بين ١٩٦٦ و١٩٨٨. وكان يزورني في مكتبي، ويطلب مني ان أبدي أي ملاحظة على كتاباته الشعرية - النثرية المدونة باللغة الانكليزية، مما أدى الى توثيق علاقة الصداقة بيننا، واستمرت هذه العلاقة الشخصية، بعد مغادرتي لبنان، الى الجامعة الأميركية في القاهرة، ما بين أعوام ١٩٨٨.

حتى ١٩٩٨، وبقائي في مقر بعثة «الاتحاد الأوروبي» في مصر حتى العام ٢٠٠٣، وأقول ان الشاعر حيدر كان انساناً مبدعاً، ومفكراً وطنياً، كرّس حياته من أجل لبنان والانسان فيه.